(٩٩) [المحسن]

لم يرد ذكر اسمه سبحانه (**المحسن**) في القرآن الكريم وإنما ورد بصيغة الفعل. قال الله تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: ٧٧]، ولكن ورد هذا الاسم الكريم في السنة المطهرة، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب الإحسان**)[(١)].

وعن شداد بن أوس ﷺ قال: «حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين أنه قال: (**إن الله - عز وجل - محسن يحب الإحسان فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته ثم ليرح ذبيحته**) »[(٢)].

المعنى اللغوي:

الحسن: نقيض القبح والجمع محاسن، وحسَّنتُ الشيء تحسينًا: زينته وأحسنت إليه وبه. والمحاسن في الأعمال ضد المساوئ. والمحاسن: المواضع الحسنة من البدن.

وقال الراغب: «والإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير يقال: أحسن إلى فلان.

والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علمًا حسنًا أو عمل عملاً

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢١٤٥، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢١٣، وحسنه الألباني في الصحيحة (٤٧٠).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٨٦٠٣)، ومن طريق الطبراني في الكبير ٧/ ٧١٢١، وصححه الألباني في الجامع الصغير (١٨٢٤).

حسنًا. والإحسان فوق العدل وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له.

والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائد على العدل فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع»[(١)].

المعنى في حق الله تعالى:

قال القرطبي رحمه الله تعالى: «المحسن جل جلاله وتقدست أسماؤه، لم يرد في القرآن اسمًا وإنما ورد فعلاً فقال: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ومعناه راجع إلى معنى المفضل وذي الفضل، والمنان والوهاب»[(٢)].

وقال المناوي في قوله ﷺ: (إن الله تعالى محسن): «أي: الإحسان له وصف لازم لا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين، فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمةالإيجاد ونعمة الإمداد»[(٣)].

والله سبحانه محسن في إنعامه فيعطي النعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ومحسن في فعله فهو سبحانه وتعالى أحسن كل شيء خلقه قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [السجدة: ٧].

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (المحسن):

أولاً: ما ذكر من الآثار في أسمائه سبحانه: (الكريم، المنان، الجواد،

---

(١) انظر لسان العرب ٢/ ٨٧٧، والصحاح ٥/ (٢٠٩٩).

(٢) انظر النهج الأسمى ٣/ ١٥٣.

(٣) فيض القدير ٢/ ٢٦٤.

الوهاب) يصلح أن يذكر هنا فليرجع إليها.

ثانيًا: الفرح بهذا الدين وشريعة الإسلام التي هي من آثار إحسانه سبحانه والسعي لنشرها والدعوة إليها لتهنأ البشرية بهذا الإحسان العظيم وذلك بالعيش في ظلال هذه الشريعة الحسنى المتقنة التي كفلت الخير والمصالح العظيمة للناس، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة: ٥٠].

ثالثًا: التحلي بصفة الإحسان والسعي لأن يكون العبد من المحسنين الذين يحبهم الله - عز وجل - حيث يقول: ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٥]، والإحسان من العبد نوعان:

الأول: إحسان في عبادة الله تعالى كما جاء في الحديث الصحيح: **(الإحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)**[1].

والثاني: إحسان إلى عباد الله تعالى، وذلك بإيصال جميع أنواع الخير لهم، وكلا النوعين قد وعد الله تعالى بالثواب عليهما فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٠]، والإحسان إلى الخلق صوره كثيرة فمن ذلك قضاء حوائجهم وإغاثة ملهوفهم، وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وإرشادهم إلى طريق الخير، وتحذيرهم من مسالك الشر والمهالك، وغير ذلك من وجوه الإحسان إلى الخلق.

(١) مسلم (٨).